

قوة العين | ح 8 | أوراق من سدره المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - 00:00:00

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلّة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:00:30

عندما تشرق الفرحة في القلب يأتي البيان عنها كفلق الصبح انظر الى اشراقه قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وقرة العين لفظة اعلى واسمى واعظم من الفرح والسعادة - 00:01:00

هي اشارة الى ما في قلبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من حبه مناجاة ربه سبحانه وبحمده قد يلمحنا الى ما مضى في حديثنا عند مناداته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. سيدنا بلال رضي الله عنه - 00:01:30

ارحنا بها يا بلال كأنما جعل هذا الوجود كله تعباً ونصباً ولا يجد هذا القلب مستقره وسكينته الا في ظلال اياك نعبد واياك نستعين قياما بها وركوعا وسجودا ولذلك من شرف الصلاة - 00:01:49

جعلها رب العالمين مفروضة فوق سبع سماوات عند معراجهم صلى الله عليه وسلم القاضي عرجت بك فخذ معراج امتك معك اليه فينزل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. بهذا المعراج السماوي الذي تندى له قلوب الصالحين - 00:02:10

عندما ينظرون في حاله صلى الله عليه وسلم يجدون رجلاً قد افرغ الدنيا من قلبه حتى ان العلماء عندما تباحثوا في امر سهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة فجعلوا لذلك سببا تشريعيا وسببا عرفانيا - 00:02:35

فقالوا نسي ونسي صلى الله عليه وسلم ليشعر ليعلم الامة ماذا يفعل الانسان اذا سها في صلاته ولكن هل كان سهوه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من اجل ما يعرض للناس في حيواته من خطرات الدنيا وشواغلها حاشا قلبه الشريف - 00:02:54

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فما سر هذا النسيان انه ذلك النسيان الشريف الذي يدلك على ما في قلبه من الحب العظيم لله عز وجل فانه كان نسيان الذي يسبح في فلك التدبر في الايات - 00:03:16

حتى يشغله ذلك السبح الطويل عما هو فيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ذلك النسيان الشريف الذي كان عند امنا الصديقة رضي الله عنها فقد كانت تسرد الصوم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وتفطر في العيدين - 00:03:34

وحسب كأنما صامت عن الدنيا فليس لها مأرب في ذلك ابدان لان سيدها وحبيبها صلى الله عليه وسلم قد ارتحل وقد صدع قلبها ولا بد لها من شيء يشد ازر الصبر لكي تحتل اعباء الحياة - 00:03:52

والا فقد كان مفهومها ان يطيش عقلها او ان يذهب لبها رضي الله عنها لانه كان ملاء سمعها وبصرها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فازرت صبرها بالصوم وكانت تسرد الصوم رضي الله عنها - 00:04:13

طيلة الدهر الا في يومي العيد لان صومهما حرام وكان مرة في يوم من الايام اتاها مال عظيم قيل مائة الف فجعلت تنفقها كلها فلما اذن للمغرب قالت لخدمتها برة - 00:04:33

هاتي لي ما افطر عليه فقالت لها برة ليس في البيت شيء افلا حجزت لنا شيئا وفرت لنا ولو درهما. فقالت لها امنا عائشة بلسان الصدق من مشكاة الحب اولئك القوم الذين انشغلوا بالله عن انفسهم. قالت لا تعنّفيني لو ذكرتيني - 00:04:53

تذكرت سبحانه الله! انما تنظر في معاملاتها ربها سبحانه وبحمده شأنه هو سبحانه ومرضاته هو حتى انها لتنسى ما جبل الانسان على

تذكره. فان الانسان اذا اراد قسم مال او زكاة فان - 00:05:18

من المفهوم ان يحفظ شيئاً له ليقبته. ثم يوزع البقية على الناس صلة ورحمة وبراً لكن هؤلاء الناس جعلوا امر الله عز وجل سابقاً شهواتهم واهوائهم. لانها ربيت على هذا المحض في محض الحب - 00:05:35

عند النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ولذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا كان في الصلاة يكون له سبح طويل في الايات وفي الاحاديث الصحيحة انه كان الصحابة رأوه مرة تقدم كانما يتناول شيئاً. ثم تأخر القهقرة كان - 00:05:53
يحفظ نفسه من شيء فدلهم على انه صلى الله عليه وسلم تدلى له قطف من الجنة فاي قلب اين كان قلب النبي صلى الله عليه وسلم؟
عندما تدلى له قطف من الجنة - 00:06:13

ولذلك الامام الصنعاني رحمة الله عليه في شرح الجامع الصغير قال كلمة نفيسة في تعليقه على قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة قال لانه كان يرى فيها الجنة - 00:06:28
كان يرى فيها الجنة ياتيها نسائهما ويأتيه عطرها وطيبها عندما يقف بين يدي رب العالمين سبحانه وبحمده. ولذلك كانت خلوة الحب عنده لها شأن خاص فقد كانت وساطه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لاصحابه ان يخففوا من ام منكم بالناس فليخفف.
والتخفيف ليس العجلة والنقص - 00:06:43

ولكن ان تكون الصلاة متتدة متأنية في غير مشقة على الناس فكيف كان اذا فرغ من حاله مع الناس احكي لنا سيدنا ابن مسعود وهو رجل ملئ ايمانا حتى مشاشه. واخذ من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة - 00:07:07
او ثمانين سورة هذا رجل رضي الله عنه قد خالط نور الوحي دمه وعصبه وروحه ومع ذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم في خلوة الحب وخلوة الحب لا تقوم الا على ساق الشوق - 00:07:29

لا يؤازره جسده. وانما يؤازره روحه ومحبه لله عز وجل فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في سورة البقرة فقلت يركع عند المنة فاكمل فقلت اركع عند المائتين ولم تكن صلاته وقراءته صلى الله عليه وسلم هزومة وانما كان يقف عند رؤوس الاية يقرأ - 00:07:49

بطيئة هنيئة مترسلة كما في صفة قراءة الفضيل كان يقرأ قراءة شهية بطيئة كانما يخاطب انسانا فكيف بقراءة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي تلقى الوحي من رب العالمين بالقلب الذي صفي ونقي ورقي - 00:08:12
حتى يكون مؤهلاً لتلقي كلام رب العالمين. سبحانه وبحمده فقلت اركع عند الميتين فاتم البقرة فقلت اركع عند ختامها فدخل في النساء فقلت يركع عند المائة وقال سيدنا ابن مسعود حتى لقد هممت بامر سوء - 00:08:35
هذا الرجل الذي ملئ بنور الوحي قال لقد هممت بامري سوء ان افارق النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اتاه في خلوة الحب وهذا قلب محب لا يشبع ابداً - 00:08:52

لقد قال سيدنا عثمان رضي الله عنه لو طهرت قلوبنا ما شبت من كلام الله فكيف بالقلب الذي مثله الطهر مثله الطهر لا اقول قلب طاهر بل مثله الطهر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:09:06

اذا نهل من الوحي ببركاته وانواره واسراره ومناجاته لله عز وجل غاب عن الوجود ولذلك كان يكون في مجلس احب الناس اليه. ام من الصديقة رضي الله عنها. فاذا نودي للصلاة - 00:09:23

فزع كانه لا يعرفنا فزع اليها وكان اذا طرقه طارق الهم فزع الى الصلاة ولفظة الفزع تدل على انسان يسابق بعضه بعضاً الى من يحب واذا كان سيدنا الكليم على نبينا وعليه صلوات الله وسلامه. له موضعان شريفان. عندما سأله رب العالمين وما تلك بيمينك يا موسى وهو اعلى - 00:09:39

سبحانه وبحمده لم يقل هي عصايا واكتفى بل اطال الخطاب استطابة لمناجاته لربه سبحانه وبحمده. قال هي عصايا اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى هذه اطالة الكليم - 00:10:03

لانه اختير وانا اخترتك فاستمع فاستماعك الوحي اختيار واصطفاء وايضا في الموضع الثاني وعجلت اليك ربي لترضى. قال اهل

العلم كلاما لانهم كانوا ينظرون هذا النظر الشريف لم يكن ائمتنا يتعاملون مع الوحي تعاملما يابسا - [00:10:25](#)

قاسيا جافا قالوا ستر شوقه بالعجلة وعجلت اليك ربي لترضى وقال مبينا عن شوقه هذا البيان فكيف بقلب سيد ولد ادم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. الذي اختير وهو كما كنا ان القلب محل نظر - [00:10:47](#)

رب فكيف بقلب ملئ حبا لله عز وجل حتى كانت الصلاة قوته وروحه وبركة حياته وقرة عينه ولم يقل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. بادي الرأي مني عندما تجول في - [00:11:09](#)

ذهنك احاديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تجد ان في فيها لفظة قرة العين الا فيما يتعلق بالصلاة. والراحة الا فيما يتعلق بالصلاة. ولذلك كان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:11:29](#)

يتهادى الفرح الى قلبه اذا رأى مصليا ولذلك كان في اخريات حياته لما كشف الستر صلى الله عليه وسلم وهو ينازع الام المرض الذي كان مرض وفاته صلى الله عليه وسلم - [00:11:46](#)

فما الذي انهض روحه واشرق وجهه الشريف فرحا وضياء عندما نظر الى المسلمين وهم في صفوف الصلاة قالوا كأن كأن وجهه ورقة مصحف متلألاً مضياء عليه صلوات الله وسلامه. لماذا؟ لانهم يفعلون ما يحب - [00:12:03](#)

لانهم موصولون بالله عز وجل. تلك الصلة العظيمة التي فرضها رب العالمين رحمة بعباده. فلو لم تكن الصلاة فريضة لكانت ضرورة من اجل معاش الانسان وحياته. ولذلك لما علم رب العالمين سبحانه وبحمده فاقة الناس - [00:12:22](#)

صورتهم الى الصلاة جعلها فريضة عليهم سبحانه وبحمده فمن نظر الى الصلاة فليتنظر اليها على انها احد اعظم تجليات الرحمة من رب العالمين لعباده. لا على انها تكليف انظر الى هذه الامور - [00:12:42](#)

ناض بلحاظ التشريف لا بلحاظ التكليف ان تكون انت الذي يخطئ ويسهو ويغفل ويتأخر ويقعد عن الطاعة يؤهلك رب العالمين للدخول عليها لذلك كان بعض السلف يقول كلمة تدل على فقههم هذا المعنى. قال هنيئا لابن ادم. من مثلك يا ابن ادم؟ بينك وبين ان

تتاجي ربك - [00:13:01](#)

وضوء وتكبيرة احرام وضوء وتكبيرة احرام. يقبسون من هذا القبس المحب للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هذا

الاشراق الذي يجعلهم يعبرون عن الصلاة باعتبارها صلة لانهم يعلمون ان الله عز وجل. وان قلل عددها فقد - [00:13:26](#)

ضاعف مدادها فمن دخل في زمرة المحبين مصليا قائما متلقيا للوحي تلقيا خاصا ناظرا الى الصلاة على انها خلوة المحب بربه وذلك ما اعجب نظر سيدنا ابي عبدالله ابن قيم الجوزي رضوان الله عليه - [00:13:49](#)

عندما علل ان في الشريعة ينبغي على الانسان اذا اراد المار بين يدي المصلي ان يمر ان يمنعه وان يحجزه لماذا؟ قال لان هذه خلوة بين الحبيب وحبيبه ولا ينبغي للاغيار ان يقطعوا هذه الخلوة - [00:14:09](#)

وهذا فقه سيدنا ابي عبد الله ابن قيم الجوزية رضوان الله عليه وفي ترجمته بيان عاطل عن شغفه بالسجود واطالته الركوع

والسجود اطالة طويلة. كان كثيرا ما يعاتبه ويراجعه فيها اصحابه ومن اصحابه. اهل العلم الكبار - [00:14:30](#)

الذين اقل واحد منهم اعلم من اعلم اهل الارض الان الان ومع ذلك سبحانه الله! ما كان ينزع عن ذلك لماذا؟ لان من ذاقا شراب المحبة في الصلاة خاصة ارتفعت عنه ادخنة الشهوات والشبهات - [00:14:48](#)

ولذلك كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن نازعته نفسه الى معصية او استعصى عليه مفارقة ذنب فليبتعد صلاته فان الصلاة اذا اب اليها القلب وتلقى الوحي سقطت عنه تلك الاتربة والاتخنة - [00:15:07](#)

ولذلك سبحانه الله في حديث ذي اليمين بيان عجيب عن محبة نبينا صلى الله عليه وسلم للصلاة لما صلى صلى الله عليه وسلم

فسهى فصلى الظهر بدل ان يكون اربع ركعات صلاه ركعتين. ثم جلس صلى الله عليه وسلم مهموما هكذا - [00:15:27](#)

كما في صحيح البخاري قال اهل العلم انما كان همه لانه يرى ان في قلبه ظمأ لا يدري ما سببه لم اخذ حظي وهو ناسي انه لم يصلي حظه. فلما نبه صلى الله عليه وسلم قام مهرولا - [00:15:48](#)

اذا فقد اتى الهم وطرق القلب من هذا الباب. لقد نقص حظي من صلتني بربي. لذلك كان الهم اي قلب هذا؟ واي حب هذا؟ واي عظمة

هذه وان الله عز وجل اقام مشاعر النبي صلى الله عليه وسلم وقلبه - 00:16:09
واقباله على الله عز وجل اية مشهودة على صدقه. فوالله لا يتأتى هذا من كاذب ولا من مبطل ولا من انسان يبيع الزيف والوهم
للناس. انما ياتي هذا من عبد علم معنى العبودية وذاق حلاوة المناجاة - 00:16:29
رب البرية سبحانه وبحمده وما رحمة للعالمين وما اوشى الناس - 00:16:48